رابط المادة على منصة باحث

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

# الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 22 استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أسامة وعلي بشأن عائشة

عثمان الخميس

---

الشريط الثاني والعشرون استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اسامة وعليا بشأن عائشة ثم نزول براءتها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبس الوحي - 00:00:00

يعني هذه الفترة يذكر انها استمرت اكثر من شهر الناس يتكلمون في عائشة ويخوضون فيها الوحي منقطع والرسول لا يدري صلوات الله وهذا فيه النبي ما يعلم الغيب صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:21

تقول هنا الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزل الوحي من الله جل وعلا الشيء الغيبي الذي يبين له الحق في هذه استشاره صلوات الله وسلامه عليه. استشار علي بن ابي طالب وزيد واسامة بن زيد. قال يستأمره - 00:00:43

في فراق اهله النبي صلى الله عليه وسلم يستشير علي واسامة في فراق اهله. يقول ما رأيكم؟ اطلق عائشة بعد هذا الكلام الذي اشيع عنها؟ هل اطلقها او اتركها يستشير علي واسامة. اما علي رضي الله عنه فهو زوج ابنته. وابن عمه واقرب الناس اليه من حيث النسب. واما اسامة - 00:01:03

فهو تربى في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه. فلذلك استشار النبي صلى الله عليه وسلم اسامة وعليا بقربهما من بيته. ولما - 00:01:27

معرفتي ما بعائشة رضي الله عنهم اجمعين تقول عائشة اما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله. وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود - 00:01:37

فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا. يعني لا تفارق هذه زوجتك وما سمعنا عنها الا كل خير تقول واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير. وان تسأل الجارية تصدقك - 00:01:51

علي ابي طالب كانه يميل الى ان يطلق عائشة. قال طلقها وتزوج غيرها وانتهت المشكلة ثم اذا هي بريئة تظهر براءته واذا هي مسيئة انت ارتحت منها واما اسامة فقال لا زوجتك ولا نعلم الا خيرا وهذه تهمة باطلة - 00:02:13

فالنظر هنا اسامة رظي الله عنه نظر في صالح عائشة ولذلك برأها اما علي فنظر لصالح النبي صلى الله عليه وسلم والهم الذي ركب النبي صلى الله عليه وسلم من هذه القضية ولذلك - 00:02:33

اراد اسامة ان ينصر عائشة واراد علي ان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم ففكر اسامة في عائشة وفكر علي في النبي سلم. واذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم قال علي للنبي صلى الله عليه واله وسلم لم يضيق الله عليه. والنساء سواها كثير. ثم قال له - 00:02:49

تسأل الجارية تصدقك الجارية هي الخادمة التي عند عائشة اسمها بريرة. قال اسألها عن احوال عائشة. يعني ما تأتي هكذا من قضية واحدة الا تكون في ثواب. قال وان تسأل الجارية تصدقك. قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة اي الجارية - 00:03:09

فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟ يعني من عائشة؟ قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا اغمسه عليها اكثر اغمسه يعني اعيبه عليها يعني ما اعيب عليها شيء تقول اكثر من انها جارية - 00:03:32

حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله يعني تقول بريرة والله يا رسول الله ما علمت عنها اي شيء اعيبها عليك الا

شيء واحد فقط ما هو هذا الشيء؟ تقول بريرة الخادمة تقول مرات اني اصنع العجين ثم اقول لعائشة انتبهي للعجين. حتى - 00:03:54

اذهب واتي تقول فتنام وتترك العجين فتأتي الداجن وهي اه الحيوانات التي تعيش بها كالغنم دجاج فتأتي وتأكل العجين. يقول هذا الذي تقول هذا الذي يعني اكثر ما اغمسه عليها. انها - 00:04:20

يعني جارية صغيرة ما ما عندها حرص. يعني على طعام وما شابه ذلك. فاقول لها اعتني بالعجين تنام هذا الذي اغمسه عليها اي اعيبه عليها عند ذلك تأكد النبي صلى الله عليه وسلم براءة عائشة - 00:04:40

او لنقل اطمئن الى برائتها وغلب على ظنه برائتها رضي الله عنها وارضاها تقول فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله ابن ابي ابن سلول - 00:05:00

استعذر اي طلب العذر في قتله لعبدالله بن ابي بن سلمة انه هو الذي اشاع هذا الكلام عن عائشة رضي الله عنها وارضاها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي - 00:05:16

فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا. يعني عائشة ولقد ذكروا رجلا يريد صفوان ابن المعط الذي اتهم بعائشة. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. وما كان تدخل على اهلي الا معي. يعني ما كان يدخل بيتي الا معي. يعني ما اذكر مرة انفرد بعائشة حتى يكون بينهما اتفاق او ما شابه ذلك - 00:05:39

فقام سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك - 00:06:05

يعني الذي تريد نفعله نكمل الاوس ان اتوناه. وان كان من الخزن ان لا تعد حدودي انت تأمر بالخزرج. لان سعد ابن معاذ سيد الاوس قالت عائشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج. الان عندنا اوس وخزرج. الاوس سيدهم سعد بن معاذ قال كلمته - 00:06:22

والخزرج سيدهم سعد بن عبادة. تقول فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج. وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية كيف احتملته الحمية آآ عبد الله بن ابي بن سلم من الخزرج - 00:06:44

بل من كبار الخزرج بل كانوا سيتوجونه ملكا على الاوس والخزرج فسعد بن عبادة هنا لما قال سعد بن معاذ ان كان من الاوس قتلناه وان كان من الخزرج امرتنا بامرك غضب - 00:07:04

سعد ابن عبادة واخذته سبحان الله حمية الجاهلية هنا في هذه القضية تقول فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله قالوا لا تقتله يعني ان كان من الاوس بس كلام - 00:07:21

وهذا يبين لنا كما ذكرنا قبل قليل قصة جحجاه مع الانصاري لما اراد ان يتقاتل بقي ما يزال يبقى شيء في القلوب عند بعضهم. ولذلك سعد ابن عبادة رضي الله عنه كان رجلا صالحا ولكن في هذه القضية جاءه الشيطان - 00:07:41

الله فقال لا تقتله اي لو كان من الاوس. انت تدري يا سعد بن معاذ ان ان الذي تكلم في عائشة وان الذي يريده النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله - 00:08:01

ابن ابي بن سلول وهذا ليس من الاوس. اذا كلامك هذا ليس له معنى. فلو كان من الاوس ما قلت هذا الكلام. ولكن انت فرحت لان الرسول سيقتل رجلا من الخزرج بل سيدا من السادات الخزرج - 00:08:13

تقول فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله اي ان كان من الخزرج. اي لا تقتله ان كان من الاوس ما تفعل وان كان من الخزرج ما تمكن من قتله - 00:08:31

تقول فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد ابن معاذ من الاوس ايضا فقال لسعد ابن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه انا عظمت السالفة الان ولكن في ظاهر الامر الان ان سعد ابن معاذ واسيد ابن حضير كلامهما صواب - 00:08:46

لانهما مع الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن سعد ابن عبادة هو الذي اخذته ايش؟ الحمية لقومه. فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه انك منافق تجادل عن المنافقين اي هذا التصرف منك تصرف المنافقين - 00:09:08

وهذه بيننا يجوز اطلاق كلمة المنافق على من تصرف بتصرفات المنافقين اي في هذه الصفة وهذا يسمونه النفاق العملي. وليس النفاق الاعتقادي  قال فانك منافق تدافع المنافقين. كان في قصة حافظ بن ابي بلتعة لما قال ان عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقها - 00:09:27

المنافق او دعني اظرب عنقه فانه قد نافق اي تشبه بالمنافقين في هذه القضية. وعمل بعملهم تقول عائشة فتساور الحيان. وفي رواية فتساور الحيان. اي كاد يكون قتال. هذول السادة. سعد ابن معاذ واسيد سادة - 00:09:48

وسعد ابن عبادة سيد الخزرج وعبدالله بن ابي سلوم من سادة الخزرج ايضا فما بال العامة الان؟ كيف يحدث بينهم؟ تقول فتساور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل صلى الله عليه وسلم يخفضهم او يخفضهم حتى سكتوا وسكت - 00:10:10

يعني يأمرهم بالسكوت النبي صلى الله عليه وسلم وبترك الجدال وبترك الكلام حتى سكتوا. فلما سكتوا سكت النبي صلى الله عليه وسلم وترك الامر اي ترك عمرو عبد الله ابن ابي ابن سلول - 00:10:36

وذلك للمصلحة هذا يسمونه ايش؟ المصلحة الراجحة. طيب تقول عائشة فمكثت يومي ذلك الان نرجع الى عائشة تقول فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي عندي وقد كنت بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم. ولا يرقأ لي دمعة رضي الله عنه وارضاه - 00:10:50

يظنان اي تريد امها واباها تقول يظنان ان البكاء فالق كبدي لان كثرة البكاء سيقطع الكذب حتى تموت قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة من الانصار - 00:11:20

فاذنت لها فجلست تبكي معي وهذا مما يهون على صاحب المصيبة. اذا اصابت امرأة مصيبة فجاءت امرأة اخرى صارت تبكي معها. تهون عليها المصيبة كانت تقول انا اشاركك في الحزن وكذا فهوني عليك. ولذلك قالت الخنساء لما مات اخوها صخر قالت ولولا - 00:11:42

كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي. وما يبكين مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتسلل. او بالتأسي. فالقصد ان اه المرأة هذي من الانصار بس تأتي لعائشة وتجلس تبكي معها حتى تهون عليها المصيبة - 00:12:06

تقول قالت وبينما نحن على ذلك اي ابكي انا والانصارية دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها - 00:12:26

يعني منذ شهر كامل اول مرة يجلس معي ان عاد يأتي سيفتيكم ويخرج بس تقول اول مرة يجلس من بعد الحادثة من بعد حادثتها لما جاءت مع صفوان المعطر رضي الله عنهما - 00:12:42

اقصد عنهما صفوان وعائشة تقول عائشة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال اما بعد. حتى في هذه القضية يتشهد ثم يقول اما - 00:12:59

بعد صلاة ثم قال يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا يعني المرة السابقة رسول الله يقول كيف يأتيكم ما يعني حاول ان يجرح مشاعرهم ما جاء قال انت فعلت انت كذا انت كذا ساكتة النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ان ينزل الله تبارك وتعالى وحيا او ان يظهر الامر. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:19

ما جرح عائشة بكلمة رضي الله عنها حتى جاء هذا اليوم بعد شهر كامل بعد ان علم ان عائشة علمت بالخبر من غيره حتى لا يكون الجرح منه صلوات الله وسلامه عليه جاءها ثم قال يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا - 00:13:45

فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المتي بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه. فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه  الى هنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يتأكد يقينا جازما ان عائشة بريئة - 00:14:08

ولكنه كما قلنا غلب على ظنه انها بريئة. لما سأل اسامة وسأل عليا وسأل بريرة طيب وايضا ما يعرفه هو عن عائشة رضي الله عنها وما يعرفه كذلك من ان الله تبارك وتعالى لا يختار له الخبيث لان الله تبارك وتعالى قال الخبيث - 00:14:33

للخبيثين لما علم للرسول صلى الله عليه وسلم كل هذا ولكن ايضا يبقى القطع. في هذه المسألة لا يمكن ان يكون حتى يكون شيء ظاهرا. المهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان كنت بريئة سيبرئك الله. وان كنت الممتي بذنب فاستغفري الله - 00:14:50
قالت عائشة رضي الله عنها يعني الان كل واحدة منكن الان تضع نفسها موقف عائشة رضي الله عنها وكيف الناس يتكلمون في عرضها؟ وزوجها يقول لهذا الكلام. قضية خطيرة جدا حقيقة يعني والوضع - 00:15:13
احساس وحرج بالنسبة لعائشة رضي الله عنها والذي يأتي اشد تقول عائشة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة يعني توقف الدمع ما صار يخرج دمع من عيني من هذا الكلام الذي سمعته الرسول صلى الله عليه وسلم يعني كأن الرسول يقول لها يعني يعني الان اتضح لنا ان الرسول حتى الرسول صلى الله عليه وسلم ايش - 00:15:32
شاك فيها تقول فقالص دمعي حتى لا احس بقطرة ثم قالت فقلت لابي ابو بكر فقلت فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقام قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:56
الان عائشة تريد الان طالما الرسول تكلم فيها هذا الكلام فيقول لها ان كنت الممتي بذنب حزنت زيادة عائشة رضي الله عنها الان. فتقول لوالدها دافع عني. قل لي يا رسول الله انا بريئة وانا كذا وهذه زوجتك. دافع عني - 00:16:19
اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابو بكر والله ما ادري ما اقول قالت فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امي انت. اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت امها والله ما ادري ما اقول - 00:16:37
رسول الله صلى الله عليه وسلم موقف عجيب سبحان الله من الله تبارك وتعالى لعائشة رضي الله عنها تقول فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن. يعني تعتذر الان بخطئها في الاية. تقول جارية حديثة - 00:16:53
صغيرة عمرها ثلاثتعش سنة قلنا تصور كل هالحوادث هذي اللي عائشة وانهم يرعون ثلاثة عشرة سنة تقول اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به - 00:17:15
كانكم صدقتم ما يشاع عني فلان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة. والله يعلم اني بريئة. لا تصدقونني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني - 00:17:32
يعني انتوا الان استقر في قلوبكم اني وقع مني الزنا لو قلت بريئة ما تصدقني ولو قلت فعلت صدقته. خلاص. لان الامر ايش؟ قد استقر في قلوبكم والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف. هذا الخطأ الذي وقعت فيه - 00:17:55
الا قول ابي يوسف تقول نسيت اسمه اسمي يعقوب عليه الصلاة والسلام نبي الله يعقوب يقول نسيت اسمه لانها صغيرة ثلتعش سنة عمرها والحادثة والوضع تقول فانسيت اسمه تقول فقلت لا اقول الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون - 00:18:14
وهكذا يجب على المسلم انه في مثل هذه الامور وغيرها دائما يلجأ الى الله. تبارك وتعالى وهنا عائشة بهذا السن انظرن الى عظم عقلها وعظم ايمانها تقول فصبر جميل. والله المستعان على ما تصفون - 00:18:35
ثم قالت ثم تحولت اي اعطتهم ظهرها تقول ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة. وان الله مبرئي. ثقة بالله جل وعلا. عندها ثقة عظيمة بالله جل وعلا. وهكذا - 00:18:58
مسلم يجب ان تكون عنده بالله ثقة سبحانه وان الله ناصره جل وعلا ولكن الله جل وعلا ينصر متى اراد وليس متى اراد المسلم؟ ولكن متى اراد الله تبارك وتعالى لحكمة عنده سبحانه وتعالى - 00:19:18
تقول وان وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله جل وعلا مبرئي ببراءتي. ولكن والله ما كنت اظن ان ان الله منزل في شأني وحيا يتلى. ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى - 00:19:37
تقول يعني انا كنت اتمنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله يبرئني ولكن ما كنت اظن ابدا ولا اتصور ان شأني عند الله عظيم بحيث ينزل قرآنا يتلى على مر الدهور والعصور في براءته. ما تقدر تتصور هذا. تقول ولكن كنت ارجو هذا اقصى ما كان تتمنى. تقول ولكن - 00:19:57

ان كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم لان رؤيا الانبياء حق فان كنت اتمنى وارجو ان يرى الرسول صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله - 00:20:17

بس هذا اقصى ما كنت اتمناه قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما تحركت ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء - 00:20:27

البرحاء كان الوحي لما ينزل النبي صلى الله عليه وسلم يصيبه حر شديد وحمى وعرق. ينزل منه صلاة الله وسلام عليه. حتى انه ليتحذر منه مثل الجمان من العرب. الله اكبر - 00:20:47

العرق الذي تقول عائشة رضي الله عنها كاللؤلؤ. انظروا انظرن الى محبتها. الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بعد ما قيل ايضا درسون مكانة في قلبها رضي الله وعذرته رضي الله عنها - 00:21:01

تقول حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاة من ثقل القول الذي ينزل عليه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. قرآن الكريم قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع عنه الوحي سري عنه وهو يضحك - 00:21:17

انفرجت اسارير النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كان حزينا لهذا الامر رجل رسول صلوات يتكلم الناس في عرضه في زوجته لا شك ان هذا تقول عائشة فضحك الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:21:43

فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله عز وجل فقد برأك  فقالت امي يعني ام عائشة تقول لعائشة قومي اليه. يعني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قومي اشكري الرسول صلى الله عليه وسلم. قومي اليه. قالت فقلت والله لا - 00:21:57

لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل انت تقول حتى الرسول شك فيني حتى الرسول تكلم فيني يأتيني يقول توبي انت تشك اني فعلت تقول له توبي كلكم شككتوني ما اقوم اليه يعني زعلانة - 00:22:22

تتدلل على الرسول صلى الله عليه واله وسلم ما اقوم اليه. الله هو الذي براني لا اشكر الا الله سبحانه وتعالى فانزل الله تبارك وتعالى انكم لا تحسبوه شرا لكم - 00:22:38

بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا مبين لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء. فاذ لم يأتوا بالشهداء - 00:23:04

اولئك اولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة. ورحمته في الدنيا الاخرة لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم - 00:23:47

تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. ولولا اذ سمعتموه ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان العظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم انتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات. والله علي حكيم. عشر ايات - 00:24:22

انزلها الله تبارك وتعالى في براءة عائشة رضي الله عنها تقول فلما انزل الله في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره - 00:25:05

والله لا انفق على مسطح شيئا. ابدا، فانزل الله، جل وعلا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. وليعفوا يصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم. والله غفور رحيم. قال ابو بكر - 00:25:21

بلى والله اني احب ان يغفر الله لي - 00:25:51